الوطن بين عهدين

الثورة غيرت وجه الحياة في اليمن

مع حلول شهر سبتمبر .. هاهو شعبنا يستعد بفرحة غامرة للاحتفال بالعيد الثاني والاربعين للثورة السبتمبرية الخالدة.. هذه الثورة الانسانية التي جاءت لتدك معاقل الإمامة الكهنوتية وتخرج شعبنا اليمني من الظلمات الى النور..

● وهنا لابد لنا من وقفة بين الماضي والحاضر لتتعرف اجيالنا من خلالها على مدى ماكان يعانيه شعبنا من فقر وجوع وجهل وعزلة وتخلف في العهد الإمامي البائد.. وكيف اصبح الشعب في ظل ثورته الخالدة ينعم بأعظم المنجزات في كافة مجالات الحياة.. ذلك من خلال هذه اللقاءات مع عدد من الأخوة محافظي المحافظات الذين تحدثوا عن كيف كانت أوضاع المحافظات الشمالية في العهد الإمامي البائد... وكيف اصبحت أوضاع هذه المحافظات في ظل الثورة السبتمبرية الخالدة..

● وقد تحدث في البداية الاخ العميد أحمد علي محسن محافظ المحويت فقال:

❑ محافظ المحويت: الإمامة الكهنوتية حرمت أبناء المحويت من المدارس والمستشفيات والكهرباء والمياه والطرقات وغيرها من الخدمات الضرورية

❑ محافظ البيضاء: أوضاع محافظة البيضاء إبان الإمامة البائدة كانت واقعاً مؤلماً بكل ماتحمله الكلمة من معنى

متابعة/ رياض شمسان

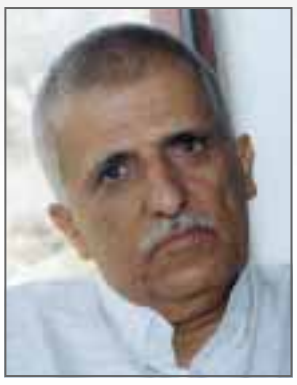

■ احمد علي محسن

■ يحيى الشامي

كانت محافظة المحويت في العهد الإمامي الكهنوتي وكغيرها من مناطق اليمن كل اليمن تعيش الحرمان والعزلة والجهل والفقر والمرض المفروض عليها بجانب التسلط والاستبداد والظلم الذي كان حقيقة وصبغة أسرة بيت حميد الدين ومراكز قوتهم من المتنفذين والجلادين.

كانت المحويت لاتمتلك مدرسة ابتدائية عدا بعض الكتاتيب في التجمعات السكانية الكبرى مثل مدينة المحويت، شبام كوكبان وغيرها من القرى الكبيرة وكانت هذه المدارس شعبية أي من يقوم بالتدريس فيها هم فقهاء كما كانوا لايجيدون غير تعليم القرآن الكريم ومبادئ الكتابة وكان أولياء الأمور هم من يدفع للمعلم مقابل تعليم القرآن أما أن يكون الدفع عيني من الحبوب أو ماشابه ذلك وكانت هذه الكتاتيب لاتتعدى الفصل الواحد والطلاب على الأرض لاكتاب ولاكراسي ولاطاولة وكان نسبة الأولاد لاتتجاوز أولاد الميسورين أو المشائخ اضافة الى بعض الأسر التي أفرزت العدد المحدود الذين تركوا هذه الكتاتيب وذهبوا الى صنعاء للدراسة في مدرستي الأيتام والمدرسة العلمية وهما الوحيدتان حينها في صنعاء وهؤلاء هم من ساهموا الى جانب الرعيل الأول من المنخرطين في صفوف ضباط الثورة وجيش الدفاع عنها في الستينيات.

لم يكن يوجد في المحويت عيادة أو حتى طبيب أو صحي مجرد صحي عادي ، ولايوجد طرقات ولا اتصالات ولاشيء يخدم أو يستفيد منه المجتمع غير مقر الحاكم والعامل وهما من مهام ضبط المواطن وإجباره على دفع نصيب بيت المال من زكاة وغرامات وكلها للإمام.

كانت حياة بؤس وحرمان ولاتجد فرقاً عن حياة القرون الوسطى هذا الواقع في عموم اليمن أوجب على الشرفاء تفجير الثورة بأهدافها الستة المباركة التي تحققت شيئاً فشيئاً لاسيما ماتحقق منها في عهد الأخ الرئيس/علي عبدالله صالح الذي أوصل الثورة الى ذروتها وغايتها وطموح أبطالها من الشهداء والأحياء الذين صنعوها.

انجازات عظيمة

● ولأن الثورة انجاز تاريخي وعمل إنساني عظيم فكان لابد لها من أن تواجه الصعوبات والتحديات العوائق التي أدت مجتمعة الى تأخر وصول خيرها وعطائها عن كثير من مناطق الوطن طوال ١٦عاماً من عمرها من بين هذه المناطق المحويت حيث لم تشهد الثورة بمفرداتها المنشودة إلا في عهد الأخ الرئيس علي عبدالله صالح عقب تسلمه الحكم في ١٧يوليو ١٩٧٨م وحتى الوقت الحاضر حيث شهدت المحويت أعظم الانجازات الوطنية في ظل الثورة.

منجزات التربية والتعليم

● في جانب التعليم وصلت المدارس المنجزة لمختلف المراحل الى مايقرب من ٦٥٠ مدرسة منها ٥٠٢ مدرسة للتعليم الأساسي و١٣٠ مدرسة ثانوي من بينها ١٥مدرسة ثانوي بنات و١٣مدرسة بنين و١٠٢ مدرسة مختلط لكلا الجنسين.

في حين بلغ عدد مدرسي الأساسي ٤٢٦٨ مدرساً ومدرسة ، ٥٨٩ مدرساً ومدرسة للمرحلة الثانوي.

مقابل ١٠٣.١٣٤ طالباً وطالبة اساسي و١٦.١١٦ طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية.

بالنسبة للتعليم الجامعي لايوجد حتى اليوم في المحافظة عدا فرع كلية التربية والتي تضم «٩» أقسام وهذا العام ازداد عدد الطلاب على ماكان معتمد إلى ٢٠٠ طالب وطالبة رأفة بابنائنا الطلاب الذين وجدوا أبواب الكلية موصدة أمامهم بسبب العجز ومحدودية السعة ووفرنا المطلوب من القاعات والمتطلبات الأخرى المستطاع عليه بالتنسيق مع الإخوة في كلية التربية.

في ما يتعلق بالتعليم الفني والمهني لدينا ٣معاهد فنية ومهنية وزراعية واحد منها هو معهد الخبت المهني فتحت أبوابه هذا العام ليستقبل ما أمكن استقباله من مخرجات التعليم الأساسي والسعي متواصل لإنشاء المعهدين المحجوزة والمسورة أرضيتهما في المحويت والرجم.

هناك آمال بفتح ٣كليات أخرى حسب توجيهات فخامة الاخ الرئيس ومنها كلية المجتمع...

في مجال الطرقات:

أصبحت المحويت مرتبطة من الشرق وحتى الغرب بطريق اسفلتي يصل طوله «١٦٧» كم ويربط المحويت بالعاصمة صنعاء من الشرق وبالحديدة من جهة الغرب ويعبر مديريات شبام والطويلة، الرجم، المحويت، الخبت وطرفي ملحان وحفاش وهذه الطرق أنجز الجزء الأول منها شبام المحويت في مطلع التسعينيات بينما أنجز الجزء الآخر خلال الأعوام ٢٠٠٢-٢٠٠٤م وتكلفة الأولى قاربت ٣٠ مليون دولار والثانية ٢.٥ مليار ريال.

الجدوي

هذا الطريق فتح الآمال لإحداث انتعاش اقتصادي ومعيشي واجتماعي لسكان م/المحويت والجوار وسوف يسهم في الاستقرار السكاني ويسهل نمو حركة الاستثمار في المحافظة في مختلف المجالات كون الطرق تمثل العنصر الأساسي والأهم في طريق النمو.. الى جانب مايتبعها من عناصر البنى التحتية الأخرى.

هناك طريق آخر لايقل أهمية عن طريق المحويت الجديدة وهو طريق القطاع بني سعد ٣٦ كيلومتراً والجاري العمل في مرحلته الأولى وبتكلفة تقارب ٤٠٠ مليون ريال وسوف تتبع المرحلة الثانية والتي وضع الأخ الرئيس حجر أساس الإنشاء أثناء زيارته الأخيرة للمحويت.

هذا بالاضافة الى عدد من الطرق المعتمدة والجاري العمل فيها مثل طريق باب الناقة ملحان الخبت ٥٩ كم وبتكلفة «١.١٨٠» مليار ريال وطرق في الطويلة وحبابة وشبام تقارب تكلفة الانجاز ١.٥ مليار ريال.

ناهيك عما يقرب من ٢٥كم شوارع حديثة في مدينة المحويت بتكلفة قد تزيد عن مليار ريال إضافة الى «١٤٨٤» كم أطوال الطرق الترابية والصخرية التي تم شقها خلال السنوات العشرين الماضية أو الخمسة والعشرين سنة بالاصح.

الجانب الصحي

في مطلع عقد الثمانينيات وضمن الاستراتيجية الخاصة بالصحة نفذت الدولة وعلى مستوى المديريات الثمان عدد ٨مراكز صحية وتم تزويدها بالمستلزمات والأثاث إلا أن عدم توفر الكادر الطبي والوسطي المحلي حال دون الاستفادة منها في الثمانينيات و كانت تقدم خدماتها بواسطة كوادر اجنبية متوسطة الخدمة وفي التسعينيات توفرت بعض الكوادر المحلية وتم الاستغناء عن الأجانب وفي العام ٢٠٠٣م تم اعتماد ٣من هذه المراكز لتصبح مستشفيات ريفية وتم إنشاء مركزين ليصبح عدد المراكز ٦ وفي مركز المحافظة يوجد مستشفى عام يؤدي خدماته بشكل جيد وتجرى فيه معظم العمليات الجراحية عدا القلب والرأس هناك في جانب الصحة الأولية عدد ٥٩ وحدة صحية موزعة على العزل والقرى في المديريات اضافة الى مركز الهلال ومركز الأمومة والطفولة بمركز المحافظة عدد الأطباء العاملين في مختلف المرافق الصحية ٤٠ طبيباً وبينهم عدد من الأطباء الأجانب في المستشفى الجمهوري بالمحويت.

الحواجز المائية

تم انجاز ٢٧حاجزاً مائياً و٥١ خزاناً هذه الحواجز والخزانات موزعة على مناطق مختلفة من المحافظة وكان لهذه الحواجز والخزانات جدواها الحيوية الآنية والمستقبلية للمواطنين سواء في الجانب الزراعي ورفد المخزون الجوفي أو في الاستفادة المباشرة للأغراض المختلفة.

هناك عدد كبير من الحواجز والخزانات يجري العمل في انشائها وهناك دراسات نفذت للمزيد من الحواجز وهذه الإجراءات تنفذ بحسب الاهتمام الذي توليه القيادة السياسية بالحواجز والسدود على مستوى المحافظة.

الاتصالات

هناك أكثر من ١٨ ألف خط هاتفي الموجودة حتى اليوم في المحافظة اضافة الى الخط المدفون والمعروف بمشروع الألياف الضوئية والذي يمتد عبر الطريق من شرق وحتى غرب المحافظة.

مشاريع مياه الشرب

تشير الاحصائيات المتوفرة في مكتب المياه والصرف الصحي أن نسبة المستفيدين من المياه الآمنة للشرب تقارب ٣٠٪ من أجمالي سكان المحافظة وأن النسبة يمكن أن تصل ٤٠٪ لو تم توسيع بعض المشاريع مثل مشروع عيون سردد وكذا تشغيل المشاريع المتعثرة في بعض المديريات.

الكهرباء

في مجال الكهرباء أصبح عدد المشتركين أكثر من ١٥ الف مشترك وتشكل نسبة ٣٠٪ من عدد الطلب على الكهرباء وهذه المشاريع في مدينة المحويت ومعظم عزلها وفي الرجم والطويلة وشبام والخبت ومركز مديرية حفاش وعدد من عزل المديرية.

هناك مشروع الربط الموحد الجديدة باجل المحويت وتكلفة المشروع المرحلة الأولى تقارب مليار ريال وسوف يغطي معظم مديريات المحافظة.

الرعاية الاجتماعية

وصلت الحالات المعتمدة حتى اليوم مايربو على ١٧ الف حالة وسوف نعمل على الحصول على اعتماد حالات جديدة لتشمل أكبر نسبة من شريحة الفقراء.

وفي مجال الشباب والرياضة يوجد في المحويت ١٤نادياً رياضياً و١٦فرع اتحاد رياضي وتقدر تكلفة المشاريع المنجزة في مجال الشباب بأكثر من ٤ ملايين ريال.

محافظة البيضاء

● وتحدث الاخ العميد ركن/يحيى الشامي محافظ البيضاء فقال:

في البداية يطيب لنا أن نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لفخامة الاخ الرئيس القائد علي عبدالله صالح وللحكومة وشعبنا اليمني الأبي بمناسبة احتفالات الوطن بالعيد الـ ٤٢ للثورة السبتمبرية الخالدة.. وحول أوضاع محافظة البيضاء إبان العهد الإمامي البائد.. فمحافظة البيضاء كبقية المحافظات الأخرى في ظل نظام استبدادي متخلف أحكم سيطرته القوية على اليمن أرضاً وإنساناً وكرس من خلاله وبصور عديدة وشتى ثقافة التخلف والحرمان والانغلاق التام عن العالم الخارجي حتى أصبح شعبنا اليمني سجين وطنه يتجرع صنوف العذاب ومرارة الحياة.. حياة العصور الوسطى عنوانها البؤس والحرمان والفقر والجهل والمرض، ومن عاش هذه الفترة أي مرحلة ماقبل ثورة سبتمبر الخالدة سيقول وبمرارة شديدة أن اليمن كانت خالية تماماً من أية عوامل أو شواهد حضارية حديثة من حضارة الانسان التي نمت وازدهرت مع بدايات القرن العشرين في كافة مجالات الحياة بينما شعبنا اليمني لايدري بشيء عن هذه المتغيرات الانسانية الخلاقة نتيجة لقهر وظلم النظام الإمامي وأساليبه الامتهانية للانسان وكرامته وحريته بعيداً عن مبادئ ديننا الاسلامي الحنيف الذي يدعو الى العلو والسمو بحياة الأمة من خلال العلم والتعليم وفتح الآفاق للشباب والاجيال لتتشعب بالعلوم الدينية والدنيوية.. ولكن واقع محافظة البيضاء إبان العهد الإمامي واقع مؤلم بكل ماتعنيه الكلمة من معنى لايوجد بها مدارس بمفهوم الواقع التعليمي المتعارف عليه آنذاك خارج حدود اليمن سوى كتاتيب فقط ولاوجود ايضاً للخدمات الصحية من مستشفيات ووحدات صحية في الوقت الذي كانت الامراض تفتك بالإنسان يومياً وكذلك للخدمات الاخرى مثل الكهرباء والمياه والطرقات حيث كانت القرى معزولة عن بعضها.

المنجزات

● وعن المنجزات التي شهدتها محافظة البيضاء في ظل الثورة السبتمبرية قال:

- لقد حظيت محافظة البيضاء بالمشاريع الانمائية والخدمية في ظل الثورة السبتمبرية الخالدة فعلى صعيد مشاريع الطرق وهي اساس التنمية وشريان الحياة العصرية فقد نفذت العديد من الطرق ومنها أيضاً ماهو قيد التنفيذ وعلى النحو التالي:

١- طريق البيضاء.. لبعوس محافظة لحج بطول «٦٣» كم.
٢- طريق رداع.. جبن محافظة الضالع بطول «٦٠» كم.
٣- المرحلة الأولى من طريق عفار الملاجم- الوهبية- مأرب بطول «١٢٥» كم +«٢٥»فروع.
٤- المرحلة الأولى من طريق السوادية- ردمان آل عواض- مأرب بطول «٥٠كم+ ٢٥فروع».
٥- المرحلة الأولى من طريق البيضاء الصومعة- مرمخه واسط محافظة شبوه بطول «٥٦»كم.
٦- طريق رداع الرضمة إب+ فروع بطول «١٣.٥»كم.
٧- طريق رداع- بلاد الجوف- وادي اللب بطول «٦٥كم».
٨- طريق ذي ناعم- الحد يافع محافظة لحج بطول «٣٢»كم.
٩- طريق ذي ناعم- الحد يافع وفروعه بطول «٣٠»كم.
١٠- طريق البيضاء- بيحان- العريف- الجريبات بطول «٥٠كم».
١١- طريق عقبة الرياشية- دمت محافظة الضالع بطول «٤٠كم».
١٢- طريق عقبة القندع- الجريبات بطول «٣.٦كم»..
١٣- طريق البيضاء- الشرف بطول «١١كم».
١٤- طريق آل عبدالله- الطفة بطول «١٦كم».
١٥- طريق رداع- المناسح- العشاش بطول «٣٧.٥كم».
١٦- طريق الزاهر- الحبج- قربه بطول «٢٢كم».
١٧- طريق الطفه- حمره بطول «٤٥كم».
١٨- طريق آل مظفر الاسفل بطول «١٠كم».
١٩-طريق العقلة-خصب- الحمراء- عوين بطول «١٢كم».
٢٠- مدخل مدينة البيضاء توسعة بطول«٧٠٠. كم».
٢١- مدخل مدينة رداع توسعة بطول «٤.٥٠٠كم».

ومن خلال مشاريع الطرق هذه فقد ارتبطت محافظة البيضاء بالمحافظات المجاورة وعددها ثمان محافظات هي صنعاء- ذمار- الضالع- إب - مأرب- لحج- أبين- شبوة- شبكة من الطرق تخدم مئات الآلاف من المواطنين في محافظة البيضاء أو المحافظات المجاورة وتعمل على دعم النشاط التجاري والاقتصادي والتنمية لمواطني القطاع.

الجانب التعليمي:

عدد المدارس للتعليم الأساسي «٣٥٤» مدرسة للذكور
عدد المدارس للتعليم الأساسي «٤٢» مدرسة للإناث.
عدد المدارس أساسي وثانوي «٨٥» مدرسة للذكور.
عدد المدارس أساسي وثانوي «١٦» مدرسة للإناث.

وبالنسبة لعدد المدرسين والمدرسات في التعليم الأساسي والثانوي كما يلي:
عدد المدرسين في المدارس الأساسية «٢٧٤٢» مدرساً.
عدد المدرسين في المدارس الأساسية «٢٥٨» مدرسة.
عدد المدرسين أساسي وثانوي مشترك «١٠٢٣» مدرساً.
عدد المدرسات أساسي وثانوي مشترك «٢٥٩» مدرسة.
عدد المدرسين في المدارس المشتركة «٣٩» مدرساً.
=٤.٤٧٦مدرساً ومدرسة

وبالنسبة لعدد الطلاب والطالبات اساسي وثانوي على النحو التالي:
طلاب ذكور أساسي «٦٥.٩٤٣» طالباً.
طالبات أساسي «٤٠.٨٢٧» طالبة.
طلاب ذكور ثانوي «٧.٤٩٧» طالباً.
طالبات ثانوي «٠١.٩٢٢» طالبة.
=١٠٦.٧٧٠
=٩٤١٩

وتوجد في محافظة البيضاء كليتان للتربية في كل من البيضاء ورداع تتبعان جامعة ذمار..

ومعتمد للمحافظة معهدين الأول تقني صناعي بالقريشية رداع نظام الدراسة بعد التعليم الثانوي والمهني والطاقة الاستيعابية للمعهد «٥٤٠» دارساً.

ومعهد مهني صناعي في البيضاء نظام الدراسة ثلاث سنوات بعد التعليم الأساسي والطاقة الاستيعابية للمعهد «١.٣٢٠» دارساً..

الجانب الصحي

يوجد في محافظة البيضاء عدد «٢» مستشفيات عامة في كل من البيضاء ورداع، وعدد «٦» مستشفيات ريفية، كما يوجد عدد «٣٠» مركزاً صحياً، وعدد «٧٦» وحدة صحية ثابتة ومؤقتة بالاضافة الى عدد «٢» مركزين للأمومة والطفولة في البيضاء ورداع.

الاتصالات

يوجد في محافظة البيضاء «٢٧.١٢٢» خطاً هاتفياً.

السدود والحواجز المائية

شيد في محافظة البيضاء عدد «٣٣» سداً وحاجزاً مائياً.

الكهرباء

توجد في مدينة البيضاء محطتان للكهرباء الأولى بها مولدان نوع skl ألماني قدرة كل منهما ١٠٠٠ كيلووات، والمحطة الثانية وهي الجديدة يوجد بها مولدان نوع skl ألماني قدرة كل منهما الف وخمسمائة ١٥٠٠ كيلووات ويتم حالياً تركيب مولد جديد لزيادة قدرة الطاقة نوع skl ألماني قدرة ١٠٠٠كيلو وات.

وفي رداع- المدينة مرتبطة من الشبكة الوطنية عبر محطة تحويل ذمار بواسطة خط ٣٣ الف فولت وتتغذى بواسطة محطتي تحويل الاولى في المصلى قدرتها ٥ميجاوات والثانية في ملاح قدرتها ٥ ميجاوات والمخازن ويستفيد من المشروع في بدايته خمسة آلاف مواطن وفي البيضاء تم توسعة مياه الشرب بمشروع جديد في منطقة آل عيسى حيث تم حفر بئرين ومد شبكة رئيسية الى شبكة المياه بالمدينة والى الخزان وأصبح عدد الأبار العاملة ستة آبار وشبكة الضخ لحقل المدينة باقطار ٣-٤ هنشات بطول ٢٥٠م وشبكة ضخ وادي أسلم قطر ٣هنشات بطول ٢كم وشبكة ضخ آل عيسى قطر ٦ هنشات بطول ٦كم، والخزانات بالفريد الحجري سعته ٢٤٠م٣ والخزان الحديدي سعته ١٢٠م٣ وخزان حربي الخرساني سعته ٤٠٠م٣ أما مشروع الصرف الصحي فيتكون من محطة المعالجة وشبكة التصريف الرئيسية والفرعية وبطول حوالي ٦ كم تغطي نسبة ٦٠٪..

وهي المرحلة الثانية التي تم انجازها عام ٢٠٠١م بمساهمة الصندوق الاجتماعي للتنمية والمجتمع..

واذا نظرنا الى ماتحقق عبر ثورتنا السبتمبرية المباركة في محافظة البيضاء وعلى مستوى الوطن اليمني مقارنة بوضع البلاد إبان الحكم الإمامي فلاسبيل للمقارنة البتة لهذا فإن ثورة الـ ٢٦ من سبتمبر الخالدة ثورة إنسانية اعادت للوطن اعتباره وللمواطن اليمني كرامته وحريته وانسانيته..

وحول كهرباء الريف فقد نفذت الوحدة التنفيذية للمشاريع بالمحافظة حيث تم انجاز توسعة مشروع الطاقة الرابع«ج» في مديرية البيضاء لعدد القرى ٢٢قرية والمستفيدين عددهم ٦٢٠٠ مواطن في مديرية الزاهر آل حميقان عدد القرى ٨ قرى والمستفيدين ٣٢٠٠ مواطن، وفي مديرية ذي ناعم عدد القرى ١٢ قرية والمستفيدين عددهم ٤٦٠٠ مواطن، وفي مديرية الصومعة عدد القرى ١٤قرية والمستفيدين عددهم ١٣٠٠٠ مواطن، وفي مديرية العرش برداع عدد القرى ١٣قرية والمستفيدين عددهم ٩٠٠٠مواطن.

كما أن الوحدة التنفيذية للمشاريع بالمحافظة تنفذ حالياً عدداً من المشاريع الكهربائية في الريف لمديريات صباح والشريه والبيضاء والرياشية والصومعة والزاهر آل حميقان في اطار التوسعة لتلبية احتياجات المواطنين من الطاقة الكهربائية وتقدر عدد القرى المستفيدة من هذه المشاريع في المديريات آنفة الذكر ٢٤٢ قرية وعدد المستفيدين من المشاريع هذه ٨٤.١٠٠ مواطن.

المياه والصرف الصحي

نفذ مشروع مياه ومجاري مدينة رداع من قبل الحكومتين اليمنية والهولندية وهو مشروع متكامل ويتكون المشروع من ست آبار ومحطة تشغيل كهرباء ومحطة تعقيم وخزان سعته ٧٥٠ متراً مكعباً، ويشتمل المشروع على محطة معالجة للصرف الصحي تقدر مساحتها الاجمالية ٤٣ هكتار وشبكة خطوط مياه داخلية بطول ١٠٧كيلومترات ومثلها خطوط للصرف الصحي بالاضافة الى انشاء مكاتب للفرع والصيانة والتشغيل.

المحويت في ظل الثورة شهدت اعظم الانجازات الوطنية.

حظيت البيضاء في ظل الثورة بالكثير من المشاريع الانمائية والخدمية.